مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 293 (من 16 إلى 23 مارس 2019)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

العلاقات المتأزمة بين كابل وواشنطن

سياسة كابل الخارجية تجاه واشنطن..... 4

عدم الثقة بين كابل وواشنطن 5

مستقبل العلاقات بين كابل وواشنطن 6

مؤسسات التعليم العالي الأهلية في أفغانستان

التعليم العالي في أفغانستان 9

مؤسسات التعليم العالي الأهلية 9

مشكلات مؤسسات التعليم العالي الأهلية..... 10

النتيجة 11

مقدمة

إن كان بدء المفاوضات المباشرة بين أمريكا وطالبان يعزز الآمال لإيجاد حل سلمي للحرب المستعرة في أفغانستان، لكن غياب حكومة كابل عن هذه المفاوضات تثير القلق بشأن نتائجها.

مع أن مسؤولي حكومة الوحدة الوطنية أبدوا رفضهم للمفاوضات بين أمريكا وطالبان منذ بدايتها بشكل مباشر أو غير مباشر؛ إلا أن مستشار الأمن القومي الأفغاني حمد الله محب أبدى مخالفته الصريحة لهذه العملية أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن، واعتبرها معاملة تهدف إلى سلب الشرعية من الحكومة الأفغانية.

الحوار بين أمريكا وطالبان، وانتقاد الموقف الأمريكي من قبل مستشار لأمن القومي الأفغاني أخيرا أدى إلى نوع من أزمة ثقة بين كابل وواشنطن. مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية يبحث في تحليله الأسبوعي السياسة الخارجية لحكومة كابل تجاه واشنطن ومستقبل العلاقات الثنائية في ظل التطورات الأخيرة.

أما القسم الثاني من تحليلنا الأسبوعي فإنه يتعلق بوضع الجامعات الأهلية في أفغانستان. وزارة التعليم العالي أصدرت أخيرا قرارا بإيقاف التدريس في قسم الطب العام في ٢٦ جامعة أهلية لتدني المستوى العلمي للدراسة فيها. مع أن عدد الجامعات الأهلية ارتفع بشكل ملحوظ منذ ١٨ عاما الماضية؛ إلا أن أكثرها ليست على المستوى المطلوب من الكيفية. نبحث جوانب مختلفة من هذا الموضوع في القسم الثاني من تحليلنا الأسبوعي.

العلاقات المتأزمة بين كابل وواشنطن

انتقد مستشار الأمن القومي الأفغاني حمد الله محب قبل أيام (٢٣ حوت ١٣٩٧هـ ش) في واشنطن المبعوث الأمريكي للسلام في أفغانستان زلمي خليلزاد بشدة، واتهمه بأنه يغمض عينيه عن الحكومة الأفغانية في مسار عملية السلام الجارية لمصالحه الشخصية؛ لكن وزارة الخارجية الأمريكية اعتبرت مثل هذه التصريحات تلحق الضرر بالعلاقات بين كابل وواشنطن وبعملية السلام في أفغانستان، كما أحضرت حمد الله محب إلى الوزارة.

نقلت رويترز عن بعض الوكالات بهذا الشأن أن ديفيد هيل النائب السياسي لوزير الخارجية الأمريكية قال في محادثة هاتفية مع الرئيس الأفغاني أشرف غني: " إن حمد الله محب غير مرحب به في واشنطن بعد الآن، ولاتريد الولايات المتحدة أن تتعاون معه في كابل ولا في واشنطن" .

انتقاد الموقف الأمريكي تجاه عملية السلام الأفغانية من قبل حمد الله محب واتهامه لخليلزاد بالتطلع إلى الوصول إلى السلطة يأتي في وقت ترفض الحكومة الأفغانية المفاوضات المباشرة بين طالبان وأمريكا حيث لا دور لها في هذه المفاوضات.

بحثنا هنا السياسة الخارجية لحكومة الوحدة الوطنية تجاه أمريكا، والأزمة في العلاقات بين كابل وواشنطن، ومستقبل هذه العلاقات.

سياسة كابل الخارجية تجاه واشنطن

اتجهت العلاقات بين كابل وواشنطن إلى التأزم في السنوات الأخيرة من حكم حامد كرزي، لكنها تحسنت بعد قيام حكومة الوحدة الوطنية، ووقع أشرف غني الاتفاقية الاستراتيجية مع أمريكا فور وصوله إلى القصر الرئاسي في ٢٤ ساعة الأولى.

مع تحسن العلاقات بين كابل وواشنطن غير الرئيس الأمريكي باراك أوباما التوقيت الزمني لخروج قوات بلاده من أفغانستان في ٢٠١٦م، وأعلن عن إبقائه لـ ٨٤٠٠ جنديا من قوات بلاده إلى عام ٢٠١٧م، وكان من المنتظر أن يبقى ٥٥٠٠ جنديا أمريكيا في أفغانستان إلى نهاية عام ٢٠١٦م.

وبعد نهاية حكم أوباما ووصول دونالد ترمب إلى سدة الحكم في أمريكا كان الموقف الأمريكي بشأن أفغانستان غير واضح لمدة حوالي ثمانية أشهر. مع أن الحكومة الأفغانية كانت قلقة بشأن الخطة الأمريكية المستقبلية ولم تكن على علم بها؛ ولكن بعد إعلان ترمب عن خطته بشأن أفغانستان والتي كانت تركز على الحرب إلى حد كبير، انتهى قلق الحكومة الأفغانية ورحبت بالخطة الأمريكية الجديدة.

بعد إعلان الخطة الأمريكية العسكرية الجديدة بشأن أفغانستان، نظمت الحكومة الأفغانية سياستها الخارجية متناسقة مع هذه الخطة، ما مكنها من الحفاظ على توازن سياستها الخارجية بين دول المنطقة. الخطة الأمريكية كانت متناغمة مع خطة الحكومة الأفغانية والحكومة الهندية في المنطقة، هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى كانت بعض دول المنطقة (مثل باكستان وإيران وروسيا والصين) مستاءة من هذه الخطة.

تبعية سياسة الحكومة الأفغانية الخارجية لأمريكا أدت إلى فشل خطة الرئيس غني الهادفة إلى بناء إجماع بين دول المنطقة من أجل السلام في أفغانستان. كما أن حكومة الوحدة الوطنية اقتربت من واشنطن بعد الإعلان عن خطتها الجديدة إلى حد أغمضت عيونها عن كل ما ترتكبه القوات الأجنبية في أفغانستان.

تَكَثَّفَ القصف الجوي بعد إعلان ترمب عن خطته بشكل غير مسبوق، قُصِفَت بيوت الناس والمدارس والمساجد وحتى مراكز قوات الأمن الأفغانية؛ لكن الحكومة الأفغانية لم تبد استياءا منه قط ، أما الآن عندما اختارت أمريكا الحوار مع طالبان بدلا من الحرب؛ ترفض ذلك حكومة كابل، وتبدو العلاقات بين كابل وواشنطن على جسر من عدم الثقة.

عدم الثقة بين كابل وواشنطن

منذ قيام حكومة الوحدة الوطنية ومع تغيير الخطة الأمريكية بشأن الحرب في أفغانستان (الحوار مع طالبان بدلا من الحرب، وإخراج القوات الأجنبية من أفغانستان) هذه أول مرة تشهد العلاقات بين كابل وواشنطن تأزما.

بذل الرئيس أشرف غني وسعه بشكل ملحوظ للتوصل إلى المصالحة مع طالبان، إلا أن الحركة شددت دائما على الحوار مع أمريكا لا مع الحكومة العميلة كما يقولون. مع أن أمريكا حاولت كثيرا إلحاق الهزيمة بطالبان في ميادين القتال؛ لكن ظنها خاب والسنوات ١٨ الماضية كشفت أن تجربتها كانت فاشلة. ولذلك غيرت خطتها بشأن أفغانستان واختارت الحوار مع طالبان.

كان الرئيس غني يتوقع أن تحضر طالبان للحوار والسلام مع الحكومة مثلما فعل حكمتيار، إلا أن المفاوضات بدأت بين أمريكا وطالبان خلافا لما كان يتوقعه، ولم يسمح للحكومة الأفغانية بالمشاركة في هذه المفاوضات، ما أقلق الحكومة وتبدي استياءها منها دائما.

عينت أمريكا زلمي خليلزاد مبعوثا لها للسلام في أفغانستان. وبدأ خليلزاد الحوار مع طالبان وجلس مع مندوبيهم خمس مرات حتى الآن. قال الرئيس الأفغاني في بداية هذه المفاوضات " أن الجهود الأمريكية الجارية إنما هي جزء من خطتنا وتتم تحت إشراف الحكومة الأفغانية " ؛ ولكن عندما كثر الحديث في هذه

المفاوضات عن خروج القوات الأجنبية من أفغانستان، ازداد قلق الحكومة الأفغانية تبعا كذلك. حاول الرئيس غني في رسالة له إلى ترمب وطلب منه أن لا تخرج الولايات المتحدة جميع قواته من أفغانستان، وقال في كلمة له أن لا أحد من الأطراف الأجنبية يستطيع أن يتخذ قرارا بشأن السلام في أفغانستان.

بعد تصريحات غني؛ فإن مستشار الأمن القومي الأفغاني في مقابلة له مع الصحفيين انتقد المبعوث الأمريكي للسلام في أفغانستان بشدة وأبدى مخالفته الصريحة مع المفاوضات الجارية بين أمريكا وطالبان، واتهم زلمي خليلزاد بتنحية الحكومة الأفغانية وإعطاء الشرعية لطالبان. كما اتهمه بالسعي إلى إقامة حكومة مؤقتة يكون هو على رأسها.

ردة فعل وزارة الخارجية الأمريكية إزاء انتقادات محب كانت شديدة، ورفضت تصريحات محب واعتبرت الهجوم على خليلزاد هجوما على وزارة الخارجية الأمريكية. وقال الرئيس التنفيذي لحكومة الوحدة الوطنية في إشارة إلى تصريحات محب أن أفغانستان ليس في وضع يتحمل تأزم العلاقات مع المجتمع الدولي.

مستقبل العلاقات بين كابل وواشنطن

السلام مع طالبان قضية مصيرية بالنسبة لأفغانستان، الحكومة الأفغانية كونها حكومة والصديق الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ترى من حقها أن تكون على اطلاع كامل ودائم من كيفية مسار عملية السلام.

هذه أول مرة تواجه العلاقات بين كابل وواشنطن تأزما في حكومة الوحدة الوطنية. تأزمت العلاقات بين كابل وواشنطن في السنوات الأخيرة من حكم الرئيس السابق حامد كرزي على يبدو بسبب قصف الطائرات الأمريكية ومقتل وإصابة المدنيين الأفغان، واتساع رقعة الحرب؛ لكن تأزم العلاقات الأفغانية الأمريكية في حكومة الوحدة الوطنية ليس بسبب القصف الجوي ومقتل المدنيين، ولكن هناك عوامل أخرى... في الوقت الحاضر؛ رشح أشرف غني نفسه مرة أخرى لرئاسة الجمهورية، وكما يبدو فإنه يخشى أن تخسر معركة الانتخابات، ولهذا السبب يسعى إلى تحديد مكانه ودوره في مفاوضات السلام.

حول الدور الخامس من مفاوضات السلام بين طالبان وأمريكا في قطر يقال أن الطرفين اتفقا على خروج القوات الأجنبية من أفغانستان ومكافحة الإرهاب، وسيوقعان على الاتفاقية المعدة بهذا الشأن في الجلسة القادمة. وإذا تم الاتفاق على هذه الاتفاقية دون حضور ممثلي الحكومة الأفغانية؛ فإنها سترى نفسها منزوية تماما، وتتجه العلاقات بين كابل وواشنطن إلى التأزم أكثر فأكثر. انتهى

مؤسسات التعليم العالي الأهلية في أفغانستان

أصدرت وزارة التعليم العالي في أفغانستان بعد نهاية اختبارات القبول في الجامعات في الأيام الأخيرة من السنة الشمسية ١٣٩٧ قرارا بإيقاف العمل في قسم الطب العام في ٢٦ جامعة أهلية وقبول الطلاب فيها.

طبقا لوزارة التعليم العالي، فإن اللجنة المشتركة من هذه الوزارة و وزارة الصحة وبعد تقييم عمل قسم الطب العام في ٤٥ جامعة أهلية قدمت تقريرها إلى الحكومة، وطبقا لقرار الحكومة فإن ٢٠ جامعة من بين هذه الجامعات التي كانت ضعيفة جدا تم فيها إيقاف قبول الطلاب الجدد لهذا العام، وست مؤسسات أخرى تم إيقاف العمل فيها بالفعل.

بدأت عشرات الجامعات الأهلية بالفعالية بجانب الجامعات الحكومية منذ سنة ٢٠٠١م وظهور النظام الجديد؛ لكن ضعف هذه الجامعات وتدني مستواها العلمي كان مثار قلق دائم. يتم البحث في هذا التحليل حول التعليم العالي ووضع المؤسسات الأهلية في أفغانستان.

التعليم العالي في أفغانستان

أنشأت مؤسسات التعليم العالي في كابل لأول مرة عام ١٣١١هـ ش أيام نادرشاه، حيث تم إنشاء كلية العلوم الطبية في كابل. تم إنشاء جامعة كابل كأول جامعة في أفغانستان عام ١٣٢٥هـ ش والتي بها الآن ٢١ كلية و٩٢ قسما. ثم تم إنشاء وزارة التعليم العالي لتحسين وتنمية التعليم العالي في أفغانستان أيام حكم سردار داود خان عام ١٣٥٥هـ ش. بعد ذلك تحسنت عملية التعليم في البلاد وازداد عدد الجامعات والكليات المختلفة عاما بعد عام في جميع أنحاء البلاد نظرا لرغبة الشعب الأفغاني وتصورهم.

مع أن التغيير في وضع التعليم العالي في البلاد كان ملفتا قبل عام ١٣٨٠هـ ش وظهور النظام الجديد في البلاد؛ إلا أن وضع التعليم العالي تحسن بعد عام ١٣٨١هـ ش من ناحية الكم بشكل غير مسبوق، وبدأت العشرات من مؤسسات التعليم العالي الأهلية بالعمل بجانب الجامعات الحكومية.

طبقا لوزارة التعليم العالي فإن هناك ٣٨ مؤسسة حكومية و١٣١ مؤسسة أهلية للتعليم العالي تعمل في أفغانستان يتخرج فيها آلاف من الطلاب سنويا، لكن مستوى كيفية التعليم العالي بعد مضي ١٨ عاما وصرف مليارات الدولارات يعتبر مشكلة حقيقية في مجال التعليم العالي في البلاد.

مؤسسات التعليم العالي الأهلية

كما أن المؤسسات الأهلية في القطاعات المختلفة تعتبر مرجعا مهما في تهيئة فرص عمل، وإيجاد التسهيلات، وضمان الكيفية في مختلف المجتمعات الإنسانية؛ كذلك في المجال التعليمي لها أهميتها في تنمية المجتمع وتقدمه، وفي العصر الحاضر هناك جامعات أهلية مثل هارفرد وبرينستون واستنفورد ولشكي وغيرها التي تُخَرِّجُ وتقدم شخصيات علمية كثيرة بهدف التنمية والتطور في المجتماعات الإنسانية.

مثل بقية دول العالم، فإن إيجاد وتنمية مؤسسات التعليم العالي الأهلية في أفغانستان يعد أحد الإنجازات المهمة التي تحققت في ١٨ عاما الماضية. فإن أول مؤسسة تعليمية أهلية عالية بدأت بالعمل في أفغانستان بعد سقوط نظام طالبان هي جامعة كاردان في مدينة كابل، ثم أصبح التقدم في هذا القطاع سريعا وبدأت عشرات من الجامعات والمؤسسات الأهلية بالعمل في مختلف التخصصات.

مع أن إنشاء مؤسسات التعليم العالي الأهلية كان موردا مهما للاستثمار في أفغانستان؛ إلا أن تدني كيفيتها والاهتمام بالكمية يعتبر مشكلة كبيرة. ويتجه إلى الجامعات الأهلية في أكثر الأحيان أولئك الشباب الذين لا يتم قبولهم في الجامعات الحكومية أو لا ينجحون في التخصصات التي يرغبون في الدراسة فيها، وتعتبر هذه الجامعات عندهم آخر فرصة يمكن الاستفادة منها.

مشكلات مؤسسات التعليم العالي الأهلية

خلال ١٨ عاما الماضية كان هناك تقدم ملحوظ في التعليم العالي من ناحية الكم؛ ولكن هناك مشكلات في هذه المؤسسات من ناحية الكيف؛ منها:

الأولى: عدم وجود خطة عمل واقعية لقبول الطلاب؛ هو إحدى أكبر المشكلات في مؤسسات التعليم العالي الأهلية في أفغانستان. هناك مؤسسات تتنافس فيما بينها في قبول الطلاب تنافسا غير سليم. هذه المؤسسات تتعمد نقض الأصول والمعايير التي يجب أخذها بعين الاعتبار، تتعمد نقضها من بداية اختبار دخول الجامعة وحتى تخرج الطالب، الأمر الذي يلعب دورا كبيرا في انخفاض درجة كيفية التعليم ومخرجاته.

الثانية: قلة الأساتذة المتخصصين في مؤسسات التعليم العالي الأهلية؛ هي الأخرى من المشكلات الموجودة في هذه المؤسسات. معظم هذه المؤسسات لا يستخدمون أساتذة مهرة القادرين على التدريس لارتفاع حقوقهم المالية، بل يستخدمون بدلا منهم أساتذة تنقصهم التجربة ومستواهم العلمي متدن جدا.

الثالثة: النقص في وسائل التعليم الضرورية، وعدم وجود الأماكن المناسبة للتدريس في مؤسسات التعليم العالي الأهلية أيضا من مشكلات هذه المؤسسات. معظم هذه المؤسسات لا توجد فيها مختبرات ولا مكتبات، بل وأكثرها تعمل في البيوت المهيئة للسكنى.

الرابعة: عدم وجود الرقابة على مؤسسات التعليم العالي الأهلية في أفغانستان أيضا أدت بماليكي هذه المؤسسات إلى عدم الاهتمام بكيفية مؤسساتهم. ويجب على وزارة التعليم العالي أن تكون جادة في الرقابة على مؤسسات التعليم العالي الأهلية وتقييمها لتحسين كيفيتها.

الخامسة: بعض من مؤسسات التعليم العالي الأهلية لديها نظرة تجارية بحتة. المسؤولية المهمة التي على عاتق الطالب في مثل هذه المؤسسات التعليمية الأهلية هي دفع الرسوم فقط ، بينما يجب تقييم الطلاب؛

ويجب الضغط عليهم حتى يشاركو في الدروس أثناء الدراسة، كما تجب عليهم مذاكرة الدروس، والنجاح في الاختبارات حتى يكونوا على مستوى من الجاهزية ليقدموا شيئا لأهلهم ومجتمعهم عند تخرجهم.

هذه المشكلات وعشرات الأخرى في مؤسسات التعليم العالي الأهلية في أفغانستان أدت بالطلاب إلى فقدان الاستعداد لديهم ليكونوا عناصر نافعة ومؤثرة في المجتمع.

النتيجة

إن وجود الجامعات الأهلية أمر ضروري نظرا لطلب المجتمع الأفغاني الواسع للتعليم العالي وضعف الاستعداد في الجامعات الحكومية، ولكن بالنظر إلى تدني كيفية التعليم في بعض هذه المؤسسات نستطيع القول أن وجود مثلها في المجتمع يعتبر بعينه مشكلة.

وزارة التعليم العالي كونها مؤسسة مسؤولة عن قطاع التعليم العالي يجب أن تعمل على رفع كيفية مؤسسات التعليم العالي الأهلية آخذة بعين الاعتبار الخطط والاستراتيجيات المؤثرة للتحكم في هذا الوضع وأن تخطو خطوات عملية في هذا الاتجاه.

وأخيرا؛ الخطوة الأخيرة لوزارة التعليم العالي فيما يتعلق بتقييم قسم الطب في ٤٥ مؤسسة للتعليم العالي الأهلية تعتبر خطوة مؤثرة جدا لتحسين وضع التعليم العالي؛ لكن متابعة وإبعاد هذه العملية عن ظاهرة الفساد الإداري يحتاج إلى إرادة جادة وعمل دؤوب.

إن أكثر الجامعات الأهلية لديها نظرة تجارية فقط، ولم تعمل شيئا لتحسين كيفية التدريس حتى الآن. لكي تستطيع وزارة التعليم العالي القيام بواجبها في سبيل تحسين وضع مثل هذه المؤسسات التعليمية؛ يجب أن تقوم بمتابعة طريقة قبول الطلاب والأساتذة، والمواد التعليمية، وكيفية العمل بالمنهج التعليمي و وسائل التعليم الضرورية في مؤسسات التعليم العالي الأهلية بشكل منظم وجاد. انتهى

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

الموقع: www.csrskabul.net - www.csrskabul.com

هاتف المكتب: (+93) 784089590 – (+93) 202564049

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com